احوال سيدي الشيخ محي الدين ابن عربي رضي الله عنه
وعنهم اجمعين افق هذا المنظر صرف الوقت من
الحقائق دون الحصية والجمع الذاتي فان صاحب منظر
الكمال لا يغلب على حاله الا ما اقتضاه شان الحق في
ذلك الحال فلا يظهر عليه صفة ولا اسم بل يكون اثر الله
تعالى ظاهر عليه في كل وقت بما يقتضيه الوقت وهؤلاء
هم اهل المراتب وان لك كاين صفة الكمال ظاهرة على
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما امر ونهى واجتبى واخرق
العادات وهدى وقطع ووصل ولم يختص بظهور شي دون
شي بل ظهرت عليه اثار ساير الكمالات وبذلك استحق
التقدم على ساير الانبياء والاولياء وليس على هذا المقام
الكمالي المحمدي الا احاد الاحاد من الاقطاب والافراد
اوليك اهل لواء الحمد يحشرون مع النبي صلى الله عليه وسلم
تحت ذلك اللواء هم ومن كان على هذا القدم من الانبياء
والاولياء ولا يعرف دون ما قلناه الا الغر ما
منظر الاسرار السر الذي بين العبد وبين الرب
مما اشار اليه الحديث النبوي انه لا يطلع عليه ملك مقرب
ولا نبي مرسل هو ذات العبد وهيئة ما فيها من مقتضيات
شؤونه الالهية التي ليس للمخلوق ان يعلم كنهه وما
هيا تنا فلا يعلم ما هو الا هو فلا يعلم ملك مقرب ولا نبي
مرسل ذلك الشي ويعلم العبد الذي هو سر لان الله

قد

قد جعله مظهرا لذلك وهو قابل لعلمه اذا اعلمه الله تعالى
فمن الناس من يعلمه ومن الناس من لا يعلمه وكل تحفة او طرفة
او خلعة او ملهم او ولاية يشرق الله بها عنه فانها جميعها
مما في سره فلا يحصل للعبد خبرا بمعنى من المعاني ولا في
وقت من الاوقات الا ما قد جعله الله في سره من الازل
فما عنده الا ما منه وبيني الله تعالى بمن وراء ما هو شي
هذا العبد الالهي لا يعلمه الا هو افق هذا المنظر
قصور العبد عن ما هو عنده من السر الالهي عما هو به خارج
عن مودوع سره فنفسه احتجب عن ربه وهذا انقص
ولقد اشمر راجة من وراء هذا السر لا يحل نشرها ولا هو
يمكن تبيها فعليك بك والله المستعان منظر الطرق
المختلفة لكل الى الله في الصراط المستقيم منهج هو طريقة
مذهب فيه الى ربه من جهة بما يقتضيه شان الصفة
التي هي عين سره الذي هو عينه لا مذهب في ذلك المنهج
غيره فاهل هذا المنظر يتجلى على سبيل الله الذي هو صراط الله
وليسوا على السبل المتفرقة التي ذكرها الله تعالى في قوله
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني
عن سبيل الصراط المستقيم المحمدي ويكون سبيل صراط
غير محمدي فانما ورد الامر الالهي باتباع السبيل المحمدي
لان طريقه اقرب المسافة مفضية الى حقايق الكمالات
الالهية وغير ذلك من الطرق لا يقتضي الا الى الله مطلق

Copyright © King Saud University